

الغدير

[375] للأولوية على الناس منهم بأنفسهم. * (القرينة الرابعة) *: قوله صلى الله عليه وآله عقيب لفظ الحديث: إنه أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي بن أبي طالب. وفي لفظ شيخ الإسلام الحمويني: إنه أكبر تمام نبوتي، وتمام دين الله بولاية علي بعددي. (1) فأني معنى تراه يكمل به الدين، ويتم النعمة، ويرضى الرب في عداد الرسالة غير الإمامة التي بها تمام أمرها وكمال نشرها وتوطيد دعايمها؟ إذن فالناهض بذلك العبد المقدس أولى الناس منهم بأنفسهم. * (القرينة الخامسة) *: قوله صلى الله عليه وآله قبل بيان الولاية: كأني دعيت فأجبت. أو: أنه يوشك أن أدعى فأجيب. أو: ألا وإنني أوشك أن أفارقكم. أو: يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب. وقد تكرر ذكره عند حفاظ الحديث كما مر (2). وهو يعطينا علما بأنه صلى الله عليه وآله كان قد بقي من من تبليغه مهمة يحاذر أن يدركه الأجل قبل الإشادة بها، ولولا الهتاف بها بقي ما بلغه مخدجا، ولم يذكر صلى الله عليه وآله بعد هذا الاهتمام إلا ولاية أمير المؤمنين وولاية عترته الطاهرة الذين يقدمهم هو صلوات الله عليه كما في نقل مسلم، فهل من الجائز أن تكون تلك المهمة المنطبقة على هذه الولاية إلا معنى الإمامة المصرح بها في غير واحد من الصحاح؟ وهل صاحبها إلا أولى الناس بأنفسهم؟ * (القرينة السادسة) *: قوله صلى الله عليه وآله بعد بيان الولاية لعلي عليه السلام: هنئوني هنئوني إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة كما مر ص 274. فصريح العبارة هو الإمامة المخصوصة بأهل بيته الذين سيدهم والمقدم فيهم هو أمير المؤمنين عليه السلام وكان هو المراد في الوقت الحاضر. ثم نفس التهئة والبيعة المصافقة والاحتفال بها واتصالها ثلاثة أيام كما مر هذه كلها ص 269 - 283 لا تلائم غير معنى الخلافة والأولوية، ولذلك ترى الشيخين * (الهامش) * (1) راجع ص 43 و 165 و 231 و 232 و 233 و 235. (2) راجع ص 26 و 27 و 30 و 32 و 33 و 34 و 36 و 47 و 176.